Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مفردات فاقدة للأبعاد المختلفة لمفردات اللغة العادية وقد انيط بها دور دلالي واحد ومحدد هو الرمز إلى الفكرة. وبهذه المعالجة فإن الرواية تمثل شكلاً بدائياً ونمطياً من الحكاية الرمزية يعاني فوق ذلك من مشكلات خاصة أشرت إليها فيما سبق وأبرزها عدم التكافؤ بين مجموعة المفردات الضيقة المستوى والمدى وبين المجال الزماني والمعنوي الواسع الذي ترمز إليه. ويعبر عدم التكافؤ هذا عن إتجاه نجيب محفوظ إلي المادة التي يعالجها وموقفه منها لاسيما وأن لغة المفردات تخلو من أي تعليق على الواقع المعاصر مما قد يبرر إختيارها هي بالذات. ومن هنا فإن العديد من الإنتقادات التي وجهت للعمل كان لها ما يبررها بقوة من هذا الجانب.

وبالنظر إلى الجانب البدائي الفج لفنية العمل – وهو جانب قد فرضته فكرة العمل ودافعه فرضاً – فإن الإحتفال بالرواية من جانب نفر من الأصوات واللجنة المانحة لجائزة نوبل يمكن تفسيره فقط بالإعجاب بالفكرة أو المحتوى والمضمون الذي تشير إليه الرموز. ولهذه الفكرة هي الأخرى مشكلاتها الخاصة وأوجه التناقض والهزال التي حاولت أن ألفت النظر إليها في الصفحات السابقة.

إن محفوظ لايعالج هنا موقفاً من الدين قد يبدو عند شخصية من الشخصيات داخل رواية واقعية كما عند **كمال أو أحمد في الثلاثية أو طه في القاهرة الجديدة** أو مثل ما قد نجده في جوانب من **الطريق**